



كلمة صاحب الجلالة بمناسبة إيقاف النار في الجزائر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبنا الوفي:

لقد قابلنا بارتياح كبير وفرح شديد نبأ النتيجة السارة التي انتهى إليها المتفاوضون الجزائريون والفرنسيون، وإنها لحدث عظيم يسجله المغرب العربي في تاريخه، ذلك أنه لا يضع فقط، حدا لمأساة دامية استمرت أزيد من سبع سنوات، ولكنه يسجل أيضا نهاية حكم أجنبي، رزحت الأمة الجزائرية تحت نيره مئة واثنين وثلاثين عاما. وإذا كان من المعقول أن يتهيج حماة الحرية وأنصار الحق والعدل في كل مكان، بالنتيجة المتوصل إليها، فمن الطبيعي أيضا أن تكون مسرتنا نحن أكبر وأعظم، لأن الجزائر أختنا الشقيقة، وجارتنا القريبة، تجمعنا وإياها وحدة العقيدة واللسان، وتشابه العادات، واشتراك المصالح، ويرتبط مستقبلنا ومستقبلها كما ارتبط ماضينا وماضيها أوثق ارتباط، فنحن وإياها جسد واحد، يشترك أعضاؤه في الشعور بالآلام والآمال، ويتساوون في اقتسام الأفراح والأفراح.

إننا بمناسبة هذا الحدث التاريخي الخالد، لنوجه تحياتنا الأخوية إلى الشعب الجزائري الباسل، وحكومته المجدة المخلصة، ومقاومته المباركة الطافرة، وإلى جنوده الشجعان المغاوير، الذين نالوا — بإيمانهم وصبرهم وتسابقهم إلى التضحية والفداء — إعجاب العالم وتقديره.

ونترحم أيضا على أرواح جميع شهدائه الذين لم يفتأوا — منذ أربعة أجيال — يسقون شجرة الحرية والكرامة في الجزائر بدمائهم ودموعهم، ويفقدون حريتها بتضحياتهم، ويتحملون كل شدة في سبيل المحافظة على عروبته وإسلامها وشخصيتها.

كما نتذكر في هذه اللحظة، جميع أحرار العالم، الأحياء منهم والأموات، الذين ساندوا ثورة الجزائر، وأبدوا حقها، ودافعوا عن قضيتها العادلة، وبذلوا كل جهد مادي ومعنوي لمناصرتها، وسمع صوتها، وفي مقدمتهم والدنا المرحوم، جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، الذي لم يكن سروره بحرية الجزائر ليقبل عن سروره بحرية المغرب، لو كتب له أن يعيش إلى هذا اليوم، ويشهد معنا أحداثه الخالدات.

أيها الشعب الجزائري:

إننا نهتك بالفوز الذي تكلل به نضالك، والظفر الذي أسفر عنه جهادك، والريح العظيم الذي حققته في ميدان بعت فيه أرواح أبنائك بيع السماح.

نهتك بالحرية تستردها، والسيادة تستعيدها، والكرامة تصان لك، وحقك في الاستقلال يعترف لك به.



نهشك تهنئة أخ لك، عانى من الأهوال ما عانيت، وتحمل من المشاق مثل الذي تحملت، وقدر له أن يتخطى قلبك عتبة الحرية، فرآها ناقصة بدون حريتك واستقلالك، فلم يتردد في تأييدك في نضالك، ومساعدتك على جهادك بجميع الوسائل وفي كل الميادين.

نهشك باسمنا الخاص واسم أسرتنا، ورعايانا، شبيبهم وشبانهم، ذكورهم وإناثهم، حاضريهم وباديهم، فما منهم إلا من صهره مع أبنائك شدة تضحياتك، وعظيم ثباتك، حتى عدوا معركتك معركتهم، وفوزك فوزهم. وكما كنا بجانبك وأنت تناضل في سبيل حريتك وكرامتك، سنظل بجانبك وأنت تبني استقلالك، وتشيد صرح مستقبلك، ونواصل السير معك في طريق دعم كيانتك، وتعزيز مكاسبك حتى تعود إلى تبوء مكانك في مصاف الدول الحرة، تسهم معها بحظك في نصر الحرية، وتثبيت للمسلم، وخدمة الحضارة.

نسأل الله التوفيق لك في حياتك الجديدة، والاعانة على مواجهة مسؤولياتك الجسيمة، وأن يجمع بتحريك شمل الأقطار المغربية، ويحقق في القريب وحدتها المنشودة، إنه سميع الدعاء.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا). صدق الله العظيم.

ألقيت بالرباط

الاثنين 12 شوال 1381 — 19 مارس 1962